التنمية وحقوق الإنسان

أَيَعَدُّ تثبيتُ حقوق الإنسان وتجسيدُها عمليا في المجتمع العاملَ المهم والحاسم في حل إشكالية التنمية والقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي أم أن تحقيق التنمية هو الشرطُ الرئيس والتطبيق الفعلي لحقوق الإنسان؟ أيهما أسبق؟ وأيهما أولى؟ وأيهما يُعَدُّ شرطا لتحقيق الآخر؟.

ليست التنمية تطويرا لأنماط الإنتاج الاقتصادي والخدمات الاجتماعية المختلفة فقط، بقدر ما هي كذلك إعدادُ الإنسان للتمتع بالخيرات الثقافية الرمزية التي تتمثل في الغنى الروحي والفكري، والشعور الدائم بالهوية والحرية، والاستمتاع بالتعبير عن النفس عبر لغته التي هي مخزونُه الروحي وموطنُ إقامته المعنوية، وذلك انطلاقا من تصور ضمني للإنسان مؤداه أن الإنسان ليس جسما جائعا ومتعطشا وكائنا في حاجة إلى علاقات التضامن والدفء العائلي والاجتماعي فحسب، بل هو أيضا كائن رمزي وروحي في حاجة إلى قيم مثالية رمزية وروحية تعطي لحياته معنى ودلالة. فالتصور الضمني للإنسان الذي يُضمره حقُ التنمية هو اعتبار الإنسانِ كائنا كُلِّيًا ذا أبعاد متعددة، أهمها بعد الهوية والمعنى. وهذا التصور الكلي يقتضي تصورا شموليا للتنمية يَنْأى بها عن التنمية بالمعنى الاقتصادي... ومن ثمة التوازي الثلاثي بين المفهوم الواسع لحقوق الإنسان، والتصور الكلي للإنسان، والتنمية المتكاملة للإنسان.

إن التنمية حق من حقوق الإنسان، كما تعترف بذلك المواثيق الدولية الأخيرة. لكن حقوق الإنسان هي: من جهة أولى، شرط لإمكان تحقق التنمية. وهي نتيجة لتطبيق الحق في التنمية، من جهة ثانية. وهذا ما يسمح لنا بالقول: إن سياسة التنمية وسياسة حقوق الإنسان تتكاملان وتتوازيان. فكلٌ منهما تَصُبُّ في الأخرى وتخدمها.

إن خطاب حقوق الإنسان المتمحور حول الحريات والحقوق الاجتماعية والاقتصادية، خاصة، سيظل أجوفَ وعقيما بدون جدوى إذا لم يكن مصحوبا بجهود مستمرة لمحاربة سوء التغذية والأمراض والأوبئة الملازمة لها... فالبطون الجائعة والحناجر العطشى والسواعد العاطلة والأجسام العليلة لا تفكر إلا في ما هو آني ومباشر يشبع حاجتها ويروي ظمأها.. إن التنمية في صورة من صورها هي تحقيق وتطبيق لجزء أساس من حقوق الإنسان المتمثلة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: حق العمل وحق التمدرس، والحق في الصحة الجسمية والعقلية، والحق في الهوية والحق في السكن...

دليل مرجعي حول حقوق الإنسان، الوزارة المكلفة بحقوق الإنسان،
مديرية الدراسات القانونية والنهوض بحقوق الإنسان، ص 161 -163 ، (بتصرف) .

1- أنشطة القراءة : 9/9

1- انطلق من العنوان والفقرة الأخيرة، وابْنِ فرضية لقراءة النص. 1 ن

2- يثير النص قضية ذات بعدين. عَيِّنْهُما. 1 ن

3- أوضح علاقة التنمية بحقوق الإنسان، كما يطرحها النص. 1 ن

4- حدد النتيجة التي انتهى إليها النص. 1 ن

5- كيف يعتبر النص التنمية حقا من حقوق الإنسان ؟ 1 ن

6- يتجاذب معجم النص حقلان دلاليان مركزيان، صنف عباراته في ضوئهما. 1 ن

7- ما العلاقة بين الحقلين ؟ 1 ن

8- ينبني النص على توظيف روابط الشرط والإضراب. ارصدها، وبين وظيفتها الدلالية. 1 ن

9- كيف تفسر بساطة اللغة وتقريرية الأسلوب في النص ؟ 1 ن

2- أنشطة اللغة :

أ) حوِّل الأعدادَ الآتيةَ من صورتها الرقمية إلى صورتها اللفظية، مع تغيير ما يلزم : 2 ن

- شارك في أعمال المؤتمر (19) (مؤطرين) و (16) (مؤطرات).
- إنقسم المؤتمرون إلى (7) (لجنة) وشكّلوا (10) (ورشة عمل).

ب) بيّن في الأمثلة الآتية القوة الإنجازية المستلزَمَة من أسلوب النهي : 1,5

- لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَهُ. • لا تكن رطباً فتُعْصَرَ، ولا يابساً فتُكْسَرَ.
- قالت الشاعرة : أَعَيْنَيَّ جودا ولا تجمدا ألاَ تبكيانِ لِصَخْرِ الندى !

3- أنشطة التعبير : 7,5

ورد في النص : « إن التنمية في صورة من صورها هي تحقيق وتطبيق لجزء أساسي من حقوق الإنسان، المتمثلة في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية».

وسع هذه الفكرة، في حدود 15 سطرا، مستعينا بتقنية التعريف والشرح، التي اكتسبتها في مكون التعبير والإنشاء.